الترجمة الشفوية الأنواع والأساليب : الترجمة التتابعية نموذجاً

مورادد موكي

طالب باحث بمركز دراسات الدكتوراه " الإنسان-المجتمع-التربية"

جامعة محمد الخامس-السوسي- المغرب

Oral interpreting styles and modes : Consecutive interpreting as a case study

Dmougui Mourad
University of Mohamed V-Souissi- Rabat
Morocco
mouradtraduction@gmail.com

Abstract :

The paper touches on the importance of note-taking in consecutive interpreting. To begin with, it provides a brief history of interpreting where such an activity has been in existence ever since man has used the spoken word. Interpreting has therefore always played a vital role in the relationships between people of different origins since the beginning of mankind. Further, Throughout the centuries, interpreting became more and more widely spread due to a number of factors. One such factor is religion. The people of many different religions throughout history have journeyed into international territories in order to share and teach their beliefs. Moreover, the paper provides the distinctions existed between translation and interpreting, so to speak, Interpreters are often referred to as translators and people are not always aware of the difference between the two professions. Indeed, An interpreter works with spoken words in a particular context, conveying a message from one language to another, while translation refers to the activity of transferring a written text from one language to another. Unlike translation, interpreting is a spontaneous activity. In other words, in interpretation communication **is** immediate, involving an interaction between speakers, listeners, and interpreters. In translation there is always a gap between the writing of a text by an author and its reception by the readers. What's more, the paper presents many modes of interpreting ; simultanous,whispering , at sight interpreting and consecutive. It stresses on the consecutive mode where the interpreter is to produce the interpretation right after the speaker finishes his or her utterance . The paper concludes by examing the necessity of note-taking in such mode, as some information like numbers, proper nouns and any complicated information which are difficult to be remembered all together are better to be noted.

Keywords : Oral interpreting , consecutive interpreting, discourse, source language, target language, note-taking .

ملخص :

تناقش هذه المقالة أهمية تدوين رؤوس الأقلام في الترجمة التتابعية. إن الإنسان منذ العصور الغابرة ، انتقل من مكان إلى آخر من أجل التجارة أو طلب العلم أو البحث عن أراض جديدة أو السيطرة عليها، وبذلك كانت الحاجة ماسة إلى وجود الترجمان ليتوسط بينه وبين الآخرين لتيسير التواصل والإفهام وإلغاء الحواجز اللغوية التي تحول دون ذلك. لقد لعبت الترجمة الشفوية دورا محوريا في التأسيس للتواصل بين الناس منذ القدم ولعل نشر التعاليم الدينية كان إحدى العوامل الرئيسة لازدهار هذا النشاط. وتسلط هذه المقالة الضوء على تبيان الفروقات الأساسية بين الترجمة التحريرية والشفوية.إذ أنه غالبا ما يتم الخلط بينهما حيث لا يتم التمييز بين المترجم الشفوي والمترجم التحريري ولا بين الاختلافات القائمة بين المهنتين. في الواقع، إن الترجمة التحريرية هي نقل نص مكتوب من لغة إلى أخرى، أما الترجمة الشفوية

فيراد بها نقل الكلام شفويا من لغة إلى أخرى في وقت قصير دون تحضير مسبق. علاوة على ذلك، فالترجمة التحريرية هي عملية خارج حدود الزمن الحقيقي، حيث يتوفر المترجم على وقت كاف لمعالجة النص الأصلي. وعلى النقيض من ذلك ، فالمترجم الشفوي عليه أن يستجيب فورا للخطاب الذي يستمع إليه وبصورة أسرع . فإذا كان للمترجم التحريري متسع كاف من الوقت للبحث عن الكلمات في القواميس والمعاجم، وأيضا التفكير في البدائل قبل اختيار أكثر الألفاظ ملائمة، فإن المترجم الفوري مطالب بترجمة نص الخطاب الشفوي آنيا دون إمكانية استشارة مراجع أو قواميس أو القيام بتصويب معنى الخطاب الشفوي كما هو الحال بالنسبة للمترجم التحريري. وتبرز هذه المقالة أنواع الترجمة الشفوية : الهمسية والفورية والترجمة بالنظر والتتابعية. وتركز كذلك على الترجمة التتابعية التي تعني ترجمة النصوص تتبعياً ونقل الخطاب "المسموع" باللغة المصدر (SL) إلى اللغة الهدف (TL) شفهياً بعد سماعه، ويكون من المتاح للمترجم أن يعقب الخطيب أو يتبعه في ترجمة كل جملة أو فقرة. وتخلص هذه المقالة إلى التساؤل حول ضرورة تدوين رؤوس الأقلام، حيث أن معلومات من قبيل : الأرقام والأسماء الشخصية تستعصي على الحفظ في الذاكرة وتجعل من أمر التذكر عسيرا. لدى فتقنية تدوين رؤوس الأقلام تصبح وسيلة محورية في الترجمة التتابعية.

الكلمات المفاتيح : الترجمة الشفوية، الترجمة التتابعية، الخطاب،اللغة المصدر، اللغة الهدف،رؤوس الأقلام، الترجمة التحريرية.

كلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء أقل، كان أشد على المترجم.

(الجاحظ، في كتاب الحيوان)

تقديـــــم :

تكتسي الترجمة بشقيها التحريري والشفوي أهمية خاصة في العصر الحاضر، إعتباراً أن الترجمة ضرورة حتمية للنمو المجتمعي بمختلف مناحيه ومعطى حضاري ووسيط لنقل المعارف، والآداب والعلوم المختلفة إلى شتى اللغات. إن الترجمة عملية لا غنى عنها، كونها المحرك الأساس للتفاعل بين الحضارات والجسر الذي يربط بين الأمم والشعوب،كما تُعد ضرورة قصوى للتطور والنمو وتبادل الأفكار والإنجازات . وفي السنوات الأخيرة انصب اهتمام كبير على قضية الترجمة ونشطت الدعوة لعودتها إلى سابق نهضتها وازدهارها ،لما لمسه المشتغلون بالعلم والأدب والثقافة من أزمة حادة تخنق هذا الرافد الحيوي من روافد المعرفة الإنسانية الذي طالما أدى دورًا محورياً في نشر العلم وإعلاء مناره بما يتيحه من اتصال بين مختلف الثقافات والتفاعل بينها وتجسير الهوة الفاصلة بينها. ولا شك أن الإنسان منذ العصور الغابرة ، انتقل من مكان إلى آخر من أجل التجارة أو طلب العلم أو البحث عن أراض جديدة أو السيطرة عليها، وبذلك كانت الحاجة ماسة إلى وجود الترجمان ليتوسط بينه وبين الآخرين لتيسير التواصل والإفهام وإلغاء الحواجز اللغوية التي تحول دون ذلك.

بعد أن أصبح العالم قرية صغيرة ،ازداد استخدام الترجمة الشفوية باعتبارها وسيلة جوهرية للتواصل بين الجماعات الناطقة بلغات مختلفة. فقد كثرت اللقاءات الدولية من اجتماعات وندوات ومجالس ومؤتمرات، يجتمع فيها أهل الاختصاص من شتّى بلدان العالم وشعوبه، لا يفصل بينهم سوى حاجز اللغة الذي يمنعهم من التخاطب والتحاور، فيلتجئون إلى الترجمان لإلغاء هذا الحاجز حتى تتم عملية التواصل.

إن الحديث عن الترجمة الشفوية يحيلنا إلى نوعين من الترجمة متلازمين في كثير من الأحيان ولكنهما مختلفان عملياً وهما ما يعرف بالترجمة التتابعية والترجمة الفورية المتزامنة، إضافة إلى الترجمة المنظورة والهمسية...

لقد ظهرت أهمية المترجم الشفوي (الترجمان) عندما نبتت الصلات الأولى بين المجموعات البشرية التي تتحدث بلغات مختلفة[1]، حيث تعد من أشق المهن في العالم، ومرد ذلك إلى التوتر والضغط النفسي والذهني اللذين يتعرض لهما الترجمان أثناء ممارسة عمله.

وفي هذا الإطار، تهدف هذه المقالة إلى تسليط الضوء على الترجمة الشفوية بمختلف أنواعها وتبيان طرق وأساليب كل نوع على حدى مع التركيز على تقنية تدوين رؤوس الأقلام في الترجمة التتابعية. وسنحاول من خلال هذه المقالة الإجابة على التساؤلات المركزية التالية : ماهي الأدوار الحيوية والفعالة التي لعبها التراجمة عبر التاريخ ؟ ماهو الفرق بين الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية التي غالبا ما يخلط الناس بينهما ؟ وماهي أنواع الترجمة الشفوية ؟ وماهي أهمية تقنية تدوين رؤوس الأقلام في الترجمة التتابعية؟

I. نبذة تاريخية عن الترجمة الشفوية :

لقد ظهرت أهمية المترجم الشفوي منذ القدم، كنتيجة طبيعية للتأسيس للوضع التواصلي بين المجموعات البشرية التي تتحدث بلغات مختلفة، وهي أيضا من أروع المهن لأن هدفها هو التقريب بين الناس وتمكينهم من فهم الواحد للآخر بشكل أفضل، وبإلغاء حاجز اللغة الذي يفصل بينهم، حيث يساعدهم المترجم على معرفة أفكارهم مباشرة، وبذلك يقوم بمهمة الوسيط ويمكنهم من تحقيق التبادل الفكري.

ومنذ فجر الإسلام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يرسل الرسل إلى الدول المجاورة لدعوتها للإسلام ، إذ يستشف من قوله صلى اله عليه وسلم " من تعلم لغة قوم ، آمن شرهم"، أنه كان ينصح أصحابه على تعلم اللغات الأجنبية، لما في ذلك من تمكين للدعاة لمخاطبة المجتمعات الأعجمية بلغاتها،

وبعد فتح القسطنطينية سنة ١٤٥٣م ، أضحت الحاجة ماسة إلى استخدام تراجمة في الميدان الدبلوماسي[٢]

.

وأشار المحامي الفرنسيPierre du Bois إلى الدور الفعال والحيوي للتراجمة بقوله " إن أحسن طريقة لتسهيل التفاهم المتبادل بين المسيحيين هو استخدام عدد من المترجمين الحكماء المخلصين، اللذين يتحدثون بلغة كلا الجانبين، والذين يستطيعون أن يفسروا لأحد الطرفين ما يرغب الطرف الآخر في إيصاله".

وقام كريستوفر كولومبس الذي سعى لكسب ثقة سكان العالم الجديد بإرسال الهنود وخاصة منهم الشباب إلى إسبانيا ليتعلموا اللغة الإسبانية[٣]، وفي نفس الرسالة التي بعث بها كولومبس إلى الملوك الكاثوليكيين أوْصى ببدل "عناية خاصة بأولئك الهنود، سكان البلاد الأصليين أكثر من العبيد الآخرين"، لكي يتمموا التدريب حول الترجمة الشفوية في أحسن الظروف.

وبوسع المرء أن يورد أمثلة كثيرة أخرى مختلفة من التاريخ للبرهنة على أن الترجمة الشفوية اعتبرت ضرورة ماسة في كل العصور.

والجدير بالذكر أن مترجمي المؤتمرات الدوليين الكبار، منذ عام ١٩١٨، لم يكونوا مترجمين دائمين استخدموا كموظفين، بل مستقلين مارسوا إلى جانب الترجمة في المؤتمرات أعمالا فكرية كالتدريس في الجامعات والدبلوماسية أو الأعمال الخاصة.

هكذا فإن أول مترجم مؤتمرات دولي في مؤتمر العلم في باريس كان بول مانتو ، المؤرخ والأستاذ في جامعة لندن و أنطوان فيلمان العالم اللغوي، ومؤسس كلية المترجمين الشفويين في جامعة جنيف، و جان هيربرت، الذي ألف دليلا عن ترجمة المؤتمرات موجها للطلبة وتراجمة المؤتمرات[٤]، حيث وضع القواعد اللغوية والمبادئ التي تحكم هذا الفن الصعب، الأمر الذي لا يمكن اكتساب أسلوبه بغير التدريب

المتواصل، والذي لا يمكن إتقانه إلا بعد تدريب طويل. وقد أشارت ماريان لودرير في كتابها المعنون ب: " الترجمة الفورية المتزامنة التجربة والنظرية"، *La traduction simultanée expérience et théorie* »، أن الترجمة المتزامنة ليست بالشيء الجديد حيث حوالي سنة ١٩٢٦ و ١٩٢٧، توصل رجل أعمال يدعى إدوارد فيلين ومهندس كهرباء كوردن نينلاي ، ورئيس شركة IBM طوماس واطسون، إلى اختراع تجهيزات خاصة بالترجمة الفورية المتزامنة [٥].

ولقد ظهرت ترجمة المؤتمرات لأول مرة كمهنة في أوربا في نهاية الحرب العالمية الأولى، عندما فقدت اللغة الفرنسية امتيازها، باعتبارها اللغة الوحيدة المستعملة في المفاوضات الدبلوماسية[٦].

II. التباين بين الترجمة الشفوية والتحريرية:

غالبا ما يخلط الناس بين الترجمة التحريرية، والترجمة الشفوية، ويعتقدون أنه لا توجد اختلافات بين أسلوب عمل المترجم، وأسلوب عمل الترجمان.

تتم الترجمة Interprétation **شفويا وآنيا في حين أن الترجمة** Traduction **تتم كتابيا وبيسر. وهذا يوحي في الواقع بان طبيعة هذين النشاطين مختلفة تماماً.**

إن المترجم والترجمان وظيفتان مختلفتان ومتكاملتان في الوقت نفسه. فكلمة ترجمان تقابل Interprète **الفرنسية، و**Interpreter **الإنجليزية، وكلمة مترجم تقابل** Traducteur **الفرنسية، و** Translator **الإنجليزية، ومن أجل توضيح الفرق بين الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية ، يجب أولا تقديم تعريف بسيط لكلا العمليتين:**

الترجمة التحريرية هي نقل نص مكتوب من لغة إلى أخرى، أما الترجمة الشفوية فيراد بها نقل الكلام شفويا من لغة إلى أخرى في وقت قصير دون تحضير مسبق[٧]. علاوة على ذلك، فالترجمة

التحريرية هي عملية خارج حدود الزمن الحقيقي، حيث يتوفر المترجم على وقت كاف لمعالجة النص الأصلي. وعلى النقيض من ذلك ، فالمترجم الشفوي عليه أن يستجيب فورا للخطاب الذي يستمع إليه بصورة أسرع من ٢٠ مرة من المترجم التحريري، أي ١٥٠ كلمة بالدقيقة، و٩٠٠٠ كلمة في الساعة الواحدة[٨] .

بينما للمترجم التحريري متسع كاف من الوقت للبحث عن الكلمات في القواميس والمعاجم، وأيضا التفكير في البدائل قبل اختيار أكثر الألفاظ ملائمة، فإن المترجم الفوري مطالب بترجمة نص الخطاب الشفوي آنيا دون إمكانية استشارة مراجع أو قواميس أو القيام بتصويب معنى الخطاب الشفوي كما هو الحال بالنسبة للمترجم التحريري[٩].

إن النص المكتوب يعرض فكرا في شكل نهائي وخال من الأمور الغير المجدية ، في حين أن الترجمة الشفوية تمسك بفكر في طور التبلور مرتديا كلمات لم تختر بعناية، هذه الكلمات "المتلاشية لا أهمية لها من حيث صورتها في حين قيمتها المعنوية حاسمة"[١٠].ويكمن الفرق الأساسي بين الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية في ميكانيكيات الأداء.

تنطبق هذه الاختلافات على المترجم التحريري والمترجم الشفوي، ولكنها لا تأخذ بعين الإعتبار الترجمة التتابعية، حيث يدون الترجمان ملاحظات أثناء إلقاء الخطاب ولا يبدأ بالترجمة إلا بعد انتهاء الخطيب من حديثه. ومن الناحية التاريخية، يمكننا القول أن الترجمان سابق على المترجم ، أي أن فعل الكلام قد سبق فعل الكتابة.

أما من حيث الإجرائية فنقول إن الترجمة الفورية تختلف عن الترجمة التحريرية، ليس فقط لكون الأولى شفوية، والثانية كتابية، ولكن لكون كل منهما تحتكم إلى منطق يختلف عن منطق الأخرى. ويرى أصحاب النظرية التأويلية المبنية على تحليل عملية الترجمة الشفوية والتي تتبناها مدرسة باريس أساسا أن "الترجمة الشفوية تخضع لمنطق المدلول، عكس الترجمة التحريرية التي تنبني على منطق الدال حيث يمكن أن نقرأها أو نعيد قراءتها"[١١].

ومن هنا يتبين أن هذه النظرية تتيح التغلغل في كنه النص بتجاوز القشرة اللغوية ،لأن هذا النوع من الترجمة لا علاقة له بالكتابة بمعناها الملموس والمحسوس، إذ هو قائم على المشافهة. بالإضافة، نستشف أن هذه النظرية تدعو إلى التصرف، ولا مجال فيها للحرفية مثلما هو الشأن في الترجمة التحريرية التي كثيرا ما يستسهل فيها المترجم الحرفية لأن الجهد فيها أقل وأهون والتركيز أخف ومجال الوقت أفسح.

III. أنــواع الترجـــمة الشفــوية :

الترجمة الشفوية هي عملية تواصل بين طرفين يتحدثان لغتين مختلفتين ولا يعرف الواحد منهما لغة عادة لغة الآخر، وتتم عن طريق ترجمان ينقل الكلام المنطوق بينهما ويكون ذلك إما باتجاهين أو باتجاه واحد حسب نمط الأداء المطلوب.

تمثل الترجمة الشفوية صراعاً ذا أبعاد لغوية وثقافية، لذا فهي تحتاج إلى صفاء الذهن وراحة الجسد ولهذه الأمور متطلبات مثل أخذ قسط كافٍ من الراحة وتفادي الإجهاد الذهني والبدني.

إن جميع أنواع الترجمة الشفوية تقوم على المبادئ الأساسية ذاتها، ألا وهي استيعاب مضمون الرسالة ثم تحليلها ذهنياً إلى أفكار ثم نقلها إلى اللغة الهدف، لكن ثمة اختلافات بسيطة بينها فيما يتعلق بالآلية المتبعة عند نقل الخطاب، وبذلك تُقسَّم الترجمة الشفوية على عدة أنواع نذكر منها:

١. الترجـــمة المنـــظورة Sight Interpreting:

يعرف كل من أورتاردو ألبير و خمينيث إيبارس Jiminéz& Hurtardo هذا النوع من الترجمة بأنه " صياغة شفوية للنص الأصل بلغة الهدف ، حيث يكون المستفيد من الترجمة مستمعاً مشاركا في العملية التراصلية مع المترجم"[١٢]. والمنظورة ترجمة شفوية لنص مكتوب حال الإطلاع عليه و دون سابق تحضير. وتستخدم في اللقاءات متعددة اللغات[١٣]، حينما يتلقى المشتركون في عملية تواصل ما، اجتماع أو لقاء أو مؤتمر، نصاَ مكتوباَ بلغة لا يعرفونها، كأن يتلقوا تقريرا أو بيانا أو رسالة أو مستندا ... الخ مكتوبة بلغة أخرى و يلزمهم الإطلاع على مضمونها في الحين واللحظة. عند ذلك يطلب من المترجم عادة أن "يقرأ" على المجتمعين أو "يشرح" لهم النص باللغة الأخرى.

والمنظورة نوعان : الترجمة من نظرة، وهي ما يسمى بالفرنسية Traduction à vue ، والترجمة بالنظر Traduction à l'oeil . فالترجمة من نظرة هي حين يتلقى المترجم النص بلغة المصدر ويأخذ برهة ليقرأه قراءة سريعة خاطفة فينقله على الفور بلغة الهدف. هذا النوع يماثل الترجمة التتابعية، غير أن النص المصدر هنا لا يستمع إليه المترجم كما في التتابعية، وإنما يقرأه قراءة سريعة. أما الترجمة بالنظر هي حين يحال النص المكتوب بلغة المصدر إلى المترجم الذي يتعين عليه قراءته لأول مرة وينقله في ذات الوقت بلغة الهدف، ولذلك فهي مثل الترجمة الفورية المتزامنة مع اختلاف أن النص المصدر فيها مكتوب ويظل أمام أعين المترجم. وعليه فإن الترجمة المنظورة تتميز بالسمات الآتية:

- *أن النص المصدر مكتوب.*
- *أن النص الهدف شفوي.*
- *وأن عملية الترجمة تتم في الحين واللحظة، أي فور تلقي النص المراد ترجمته.*

٢. **الترجـمة التتـــابعية:** Consecutive Interpreting

تعني ترجمة النصوص تتبعياً ونقل الخطاب "المسموع" باللغة المصدر (SL) إلى اللغة الهدف (TL) شفهياً بعد سماعه، ويكون من المتاح للمترجم أن يعقب الخطيب أو يتبعه في ترجمة كل جملة أو فقرة، ولذلك يُسمى هذا النمط من الترجمة بالترجمة "التتابعية". وتتم بأن يجلس المترجم بالقرب من الخطيب وبدون الأفكار الأساسية والملاحظات الضرورية ليستند إليها فيما بعد في ترجمة الرسالة[١٤]، وذلك خلال وقفات وفواصل زمنية يسكت فيها الخطيب ليتيح للمترجم نقل ما سمعه إلى لغة الحضور ومن ثم يستأنف حديثه ، وهكذا إلى أن يفرغ من خطابه، ومن مزايا الترجمة التتابعية توفير الوقت الكافي للترجمان ليستخلص الفكرة الأساسية وانتقاء الملاحظات للتدوين، لذا يكثر استخدام هذا النوع من الترجمة في المؤتمرات والمحافل التي تتطلب الدقة في النقل.

٣. **الترجمة الفورية المتزامنة:** Simultaneous Interpreting

الترجمة الفورية هي نقل خطاب من لغة إلى أخرى وذلك مباشرة أثناء إلقائه؛ ويكون المترجم في هذه الحالة معزولاً في "حجيرة" ويستمع إلى الخطاب من خلال سماعات (Headphones)وينقلها إلى لغة ثانية مباشرة إلى الحاضرين المتصلين به بواسطة أجهزة استماع في القاعة ويراعى في هذا النوع من الترجمة السرعة ودقة المتابعة . وعليه، فدور المترجم الفوري دور فعال إذ عليه أن يحلل الخطاب الأصلي لغوياً أثناء وصوله قبل أن يصبه في قالب يناسبه في اللغة الهدف حيث أن هذه العملية تقتضي منه التنفيذ الآني لعمليات استيعاب النص سمعياً ومن ثم صياغته شفويا.

وعلى هذا الأساس تختلف الترجمة الفورية عن كل أنواع الترجمة التحريرية من حيث الحضور المادي

لكافة أطراف التفاعل اللغوي/الثقافي[١٥]، المرسل أي(صاحب الخطاب) والمرسل إليه (المستمعون) القناة (المترجم) كما يتسم الموقف هذا بحركية وتعددية الأدوار التي تلعبها الأطراف الثلاثة. إذا كان المرسل في مؤتمر دولي يلقي الخطاب ثم يتلقى النقاش والحوار في الوقت ذاته "فالحضور المادي للمترجم هنا بوصفه طرفاً أساسياً في هذا التفاعل اللغوي الثقافي الثلاثي الأطراف، ودوره الواضح في تمثيل الهويات المتفاعلة، بما في ذلك هويته، يلخص مقولة المترجم أو حياده[١٦]."

إن الترجمة الفورية المتزامنة تتربع على قمة هرم أنواع الترجمة الشفوية من حيث الصعوبة، ويُعزى ذلك إلى اعتمادها على حاسة واحدة فقط ألا وهي حاسة السمع، بينما تعتمد غيرها من أنواع الترجمات الشفوية على حاستين على الأقل ومنها حاسة البصر والسمع واللمس (عن طريق الكتابة) [١٧].

٤. **الترجـمــة الهـــمسية** : Whispered Interpreting

يصلح هذا النوع من الترجمة حين يتعذر على شخص أو شخصين فهم اللغة المصدر، وكما يدل عليها إسمها فإن الترجمان يهمس ترجمته في أذن المستمع[١٨].ولا يستخدم هذا النوع من الترجمة في جلسات المناقشات الطويلة لأنها تسبب إرهاقا بالنسبة للمترجم والمستمع على حد سواء. وترى ماري فيلان Phelan Mary أن كلمة همسية " ليست وصفا دقيقاً لأن الهمس لمدة طويلة غير صحي بالنسبة للحبال الصوتية ،حيث أن أغلب التراجمة يتكلمون بصوت خافت وليس همساً"[١٩] . ويعد هذا النوع من الترجمة ضرورياً في وضعيات تواصلية داخل المؤسسات والخدمات العامة ، حين لا يكون المترجَم له له مشاركاً رئيساً في الحوار او تتعذر مقاطعة المتكلم لسبب من الأسباب.

IV. **تـدوين رؤوس الأقـلام في التـرجـمة التتابعـية** : Note –taking in Consecutive Interpreting

تتطلب الترجمة التتابعية مهارات وقدرات هائلة، تتجسد في القدرة على استيعاب اللغة الأصلية وثقافة موسوعية وذاكرة قوية. وبما أن المتحدث والترجمان لا يتكلمان في الآن ذاته فمن الواضح أن تطول أكثر من الترجمة الفورية المتزامنة. ولا غرو أن الصعوبات في هذا النوع من الترجمة ترتبط أساساً بطول الخطاب حيث يتعين على الترجمان أن يتحلى بقدرة عالية على التركيز وسرعة وفعالية في تدوين رؤوس الأقلام وإمكانية التوفيق بين تقنية التدوين والذاكرة والمهارة في الإلقاء أمام الجمهور.

تعد تقنية تدوين رؤوس الأقلام النقطة الحيوية في أسلوب الترجمة التتابعية[٢٠]. ومما لا شك فيه ، أن الهدف الأساسي لهذه التقنية يتمثل في التخفيف عن ذاكرة الترجمان لذلك ينبغي أن تكون سهلة القراءة أي أن تكون مرئية قدر الإمكان لكي يتمكن الترجمان من فك رموزها دون تردد أو تأمل. فضلا عن ذلك، ليست هذه التقنية سوى أداة مساعدة لتعزيز عمل الترجمان في هذا النوع من الترجمة المنطوية على عمليات ثلاثة أساسية في النشاط الترجمي (Translational process) وهي الفهم والإستيعاب والتحليل وإعادة التعبير. إن الملاحظات ليست غاية في حد ذاتها، بل وسيلة لنقل الخطاب بدقة وأمانة (إعادة إنتاج الخطاب). علاوة على ذلك، تنطوي تقنية تدوين رؤوس الأقلام على تعزيز قدرة المترجم على إعادة إنتاج بنية الحديث، ومن ثم ينبغي للملاحظات أن تُبين شكل الحديث موضحة ما هو مهم وما هو ثانوي وكيف ترتبط الأفكار أو تنفصل عن بعضها البعض.كما ينبغي للبنية أن تكون في مخيلة المترجم وأن تكون نتاج عمله التحليلي[٢١]. ومن ناحية أخرى، هناك أيضًا عناصر لا يمكن للمترجم تذكرها، أو لا يود بذل الجهد لتذكرها حيث تستعمل الملاحظات للتخفيف عن الذاكرة؛ وأول هذه العناصر الأرقام؛ فالأرقام مجردة تمامًا،ويمكن لأسهل الأرقام أن يستعصي على الحفظ في الذاكرة خمس دقائق أو نحو ذلك، على

إعتبار أن تدوين الملاحظات يصبح أمرًا لا مفر منه متى تم الاستشهاد بسلسلة من الأرقام . ويمكن لمتحدث أن يلفظ الأرقام بسرعة كبيرة، خاصة إن كانت هناك سلسلة منها ينبغي ذكرها فمن المهم للمترجم أن يدونها جميعًا. ولهذا، عندما يتم ذكر أرقام بشكل مسترسل[٢٢] ، عليه ترك كل شيء آخر وتدوين ذلك مباشرة فإن حدث وتردد المترجم في تدوين الرقم، بانشغاله بإنهاء تدوين الجملة السابقة، أو بتدوين التقديم للرقم، لا محالة سيفوته تدوين الرقم تمامًا .على أية حال، يفضل بعض التراجمة تدوين رؤوس الأقلام بطريقة سريعة أثناء إلقاء الخطاب وعدم إنتظار التعبير عن فكرة بشكل تام. في حين، يفضل آخرون الإنتظار حتى تصبح الملاحظات مستساغة. هكذا، يتضح أن طريقة هذه التقنية ترتبط بشخص الترجمان إلى حد بعيد، لهذا يجب أن يكتشف الشخص الطريقة الملائمة إنطلاقاً من ممارسته اليومية للترجمة التتابعية.

خـــاتمـــــــة :

يتعين على المترجم التتابعي أن يمتاز بالقدرة على تسجيل أدق وأهم رؤوس الأقلام بسرعة فائقة وأن يمتاز أيضاً بسرعة التذكر اللفظي ودقته.وكما ينبغي أن يتَزوَّد من خلال تدوين الملاحظات بالأفكار الأساسية للحديث للتخفيف عن ذاكرته من أجل إعادة إنتاج الحديث بدقة وأمانة.

الـــــــــهوامـــــــــــــش :

[1]س. ستيلنك ميشو، دليل مترجم المؤتمرات. ترجمة ،سمير عبد الرحيم الجلبي.بغداد: دارالحرية الطباعة ،١٩٨١ .(ص) ٥.

[٢] Pochhacker, Franz .(2004) *Introducing interpreting studies.* London : Routledge, P .28.

[٣] Phelan, Mary. (2001).*the interpreter's resource*. Australia : library of congress cataloguing in publication Data p. 1.

[٤] Pochhacker , Franz .(2004) *Introducing interpreting studies.* London: Routledge, P. 32.

[٥] Lederer , Marianne.(1981)*La traduction simultanée : Expérience et théori*e. Préface de Danica Seleskovitch. Paris : Lettres modernes « paris »، p .17.

[6] Phelan, Mary. (2001)*The Interpreter's resource*. Australia: Library of congress cataloguing in publication Data, p. 2.

[7] Beatriz, Sandra.(2007) *Community Interpreting.* New York : Palgrave Macmillan. P. 8.

[8] Seleskovitch, D, et Marianne Lederer. Pédagogie raisonné de l'interprétation. Paris : Didier érudition, 1981 ; 2001.

[9]ماريان لودورير و دانيكا سيليسكوفيتش. التأويل سيلا للترجمة، ترجمة فايزة القاسم، مراجعة حسن حمزة.الطبعة الأولى بيروت مايو ٢٠٠٩ .(ص).١١٠.

[10] Seleskovitch .Danica (1969) : L'interprète dans les conférences internationales . Paris ; Didier érudition , p.26.

[11] Seleskovitch, D et Lederer، M (2001): I*nterpréter pour traduire*. Paris : Didier érudition, p .84.

[12] Jiminéz ,Ivars & Hurtardo, Albir(2003) .*Variedades de traduccion a la vista , Definicion y classification* ; Trans ,7. P.48.

[13]برندان أو مانجين وأمبارو إيفارس (١٩٩٦) تعليم الترجمات الشفوية في تعليم الترجمة ، عبد الله أجبيلو وعلي منوني (١٤٢٤هـ)،الرياض،جامعة الملك سعود ،(ص) ٢٨٧.

[14] Gile .D، (2001) *conference and simultaneous interpreting*, in Routledge Encyclopedia of translation studies، ed Baker، Mona. London and New York

[15] Ibid.

[16]Carmen Valero-Garcés, Anne Martin.(2008) *Crossing Borders in Community Interpreting : Definitions and dilemmas* . Amsterdam : John Benjamins Publishing Co, P.6.

[17] Pochhacker, Franz .(2004) *Introducing interpreting studies.* London: Routledge, P. 18.

[18]عنكيط، أحمد:*الترجمة الشفوية بين الماضي والحاضر*.مجلة ترجمان ١٩٩٥ ،مجلد٤ ،عدد١ ،ص٣١-٣٩ .

[19] Phelan,Mary.*(2001)The Interpreter's Resource.Clavedon :* Multilingual Matters, P.12.

[20] Nolan, James(2005). *Interpretation: Techniques and Exercises*. *Canada :* Multilingual Matters Ltd.P.294.

[21] Ibid, P.297.

[22]س. ستيلنك ميشو، دليل مترجم المؤتمرات. ترجمة ،سمير عبد الرحيم الجلبي.بغداد: دارالحرية الطباعة ،١٩٨١ .(ص) ٣١.